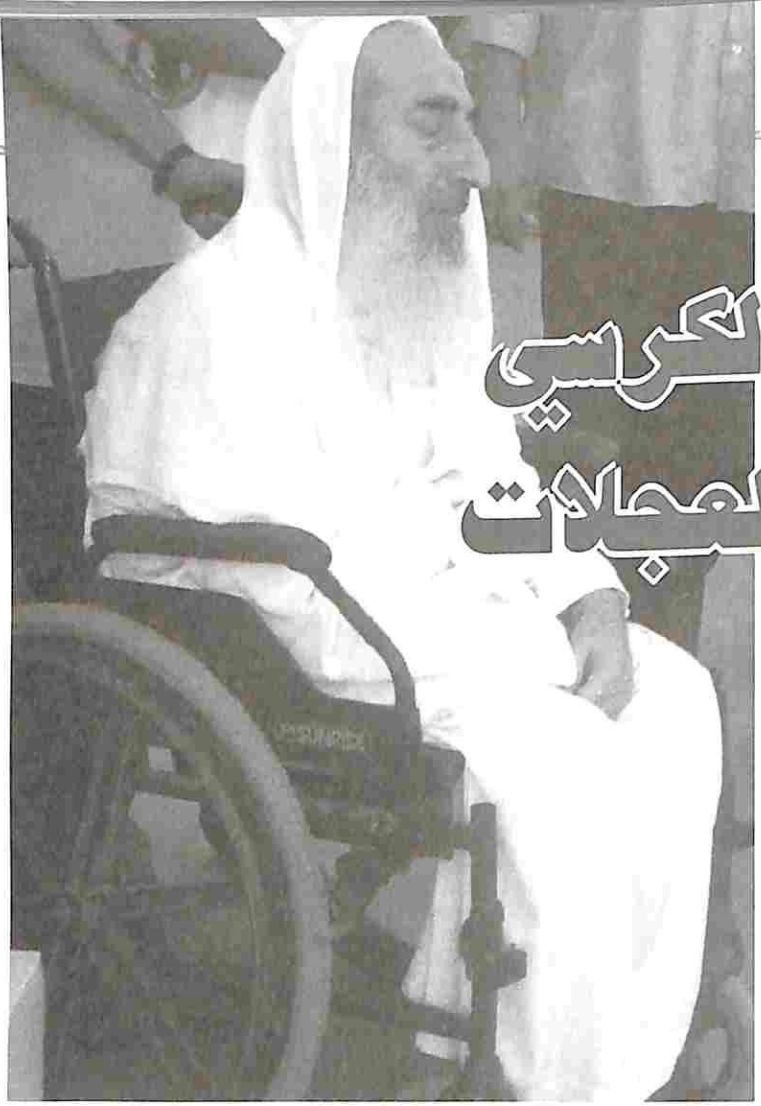

الأباتشي والكرسي ذو العجلات

شعر : د. محمد بن ظافر الشهري*
السعودية

كنت أدري
قبل هذا الفجر أن البحر لا
يروي العطاشا
لم أكن أجهلُ
أن القدس لن يسرقها شذاذ
بولندا وقطعان الفلاشا
ولقد أيقنت منذ الوهلة الأولى
بأن الصخرة الصماءَ
لن تفهم أن الشمس تجري
كان جدي ..
وأبي يعرف من قبلُ
ولم يخف عليَ
أنه لا يثمر الغرقدُ
ولا ينبت بالدهنِ
ولو شادوا له سدا عظيما
وأقاموا عبثا من أجله مشروع
ريٍ
لم يفاجئني
ولا حير فكري
سهر الأوباش من جند وقادةْ
شحنهم أجوافهم بالكفر والغدرِ
وأجواف الأباشيات
بالشر الذي يصنع عشاق
الإبادةْ
حشدهم خبراتهم في قتلهم
للأنبياءْ..
كونهم جاؤوا بلا عقلٍ
ولا قلبٍ
ولا شبهِ حياءْ ..
قتلهم شيخا معاقاً
وجدوا في بيته المخزون قرآناً
وإبريق وضوءٍ
ودواءْ
إنهم جاؤوا لكي يعطوا
الشهادةْ
طالبا مجتهدا
كم طلب الفردوس في ليلة قدرِ
لكن الشيء الذي أوقف شعريَ
ذلك الصقرُ الذي أذهلني هذا
الصباحْ
فعلى عينيه قد شدَّ قناعٌ
وله نصف جناحْ
وبه جوعٌ
وإعياءُ
وآثار جراحْ
فإذا حرك رأساً
حرك الغاب
وراحْ
ينشر الصدمة في الغربانِ
في عفوية الواثقِ
والغربان لا تبرح في نوبة ذعرِ
سوف أبقى
طول عمري
ذاكرا مملكة الغربانِ
تهتز لدى لمحة صقرِ
وسيبقى
فجر هذا اليوم في نفسي أقوى
أثرا من ألف فجرِ

*كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - الأحساء .